هذه العقيدة الواسطية
للامام تقي الدين احمد بن عبد الحليم
ابن تيمية
غفر الله لنا وله
م م

وهذه المسائل لبسطها موضع آخر والمقصود هنا ان الجن مع الانس على احوال فمن كان من الانس يامر الجن
بما امر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ويامر الانس بذلك فهذا من افضل اولياء الله
تعالى وهو في ذلك من خلفاء الرسول ونوابه ومن كان يستعمل الجن في امور مباحة فهو كمن استعمل الانس في امور
مباحة له وهذا اذا كان يامرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم في مباحات له فيكون بمنزلة الملوك
الذين يفعلون مثل ذلك فهذا اذا قدر انه من اولياء الله فغايته ان يكون في اولياء الله مثل الملك النبي مع العبد
الرسول كسليمان ويوسف مع ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومن كان يستعمل الجن
فيما نهى الله عنه ورسوله اما في شرك واما في قتل معصوم الدم او في العدوان عليهم بغير القتل كتمريضهم وانسائهم
العلم وغير ذلك من ظلمهم واما في فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة فهذا قد استعان بهم على الاثم و
العدوان ثم ان استعان بهم على الكفر فهو كافر وان استعان بهم على المعاصي فهو عاص اما فاسق واما مذنب
غير فاسق وان لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن انه من الكرامات مثل ان يستعين
بهم على ان يطيروا به عند السماع البدعي او ان يحملوه الى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي امر الله به ورسوله
او ان يحملوه من مدينة الى مدينة ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به وكثير من هؤلاء قد لا يعرف ان
ذلك من الجن بل قد سمع ان لاولياء الله كرامات خوارق للعادات وليس عنده من حقائق الايمان ومعرفة
القران ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية فيمكرون به بحسب اعتقاده فان كان
مشركا يعبد الكواكب والاوثان اوهموه انه ينتفع بتلك العبادة ويكون قصده الاستشفاع والتوسل
بمن صور ذلك الصنم على صورته من ملك او نبي او شيخ صالح فيظن انه يعبد ذلك النبي او الصالح وتكون
عبادته في الحقيقة للشيطان كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ولهذا كان الذين
يسجدون للشمس والقمر والكواكب يقصدون السجود لها فيقارنها الشيطان عند سجودهم ليكون سجودهم له ولهذا
يتمثل الشيطان بصورة من يستغيث به المشركون فان كان نصرانيا استغاث بجرجس او غيره جاء الشيطان
في صورة جرجس او غيره ممن يستغيث به وان كان منتسبا الى الاسلام وقد استغاث بشيخ يحسن به الظن من شيوخ
المسلمين جاء في صورة ذلك الشيخ وان كان من مشركي الهند جاءه في صورة من يعظمه ذلك المشرك ثم ان الشيخ
المستغاث به ان كان ممن له خبرة بالشريعة لم يعرفه ان الشيطان تمثل لاصحابه المستغيثين به بصورته وان
كان الشيخ ممن لا خبرة له اخبروه باقوالهم ونقلوا اقوالهم فيظن اولئك ان الشيخ سمع اصواتهم من البعد وانما
هو بتوسط الشيطان ولقد اخبر بعض الشيوخ الذين كان جرى لهم مثل هذا بصورة مكاشفة ومخاطبة
فقال يروني الجن شيئا براقا مثل الماء او الزجاج ويمثلون له فيه ما يطلب منه الاخبار به قال فاخبر الناس به ويوصلون

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University